

شأن الشباب من أجل الإصلاح الانتخابي

جامعيون يهدفون إلى المشاركة في صنع القرار



كتبت ألين موراني:

لم يبأس بعض شباب لبنان "رغم كل اللي عم ببصير". لم يحزموا حقائبهم ولم يتوجهوا إلى أبواب السفارات، ولا يزالون "يحلّمون" بكيفية إشراك الشباب اللبناني المتعلم والمتقّف في اتخاذ القرار في المجتمع المدني. بعضهم ممن لم ينتم بعد إلى "ضفتي" الصراع، لا يزال يجد له مرتعا في هذا الوطن. كيف؟ من خلال طرح مشروع "شأن الشباب من أجل الإصلاح الانتخابي". مشروع بدأ العمل عليه منذ أوائل تشرين الثاني، ويهدف أولاً إلى الانتقال من حصريّة دور المجتمع المدني كعامل توعية، إلى دور يناصر الشباب لتحقيق أهداف يقدمونها إلى صانعي القرار. أما الهدف الثاني للمشروع، فهو أنه وفي ظل انقسام البلد إلى قطبين انحسر دور الشباب بالتظاهر وغاب عن السياسيين قانون الانتخابات، خصوصاً أن الواقع جمد تحقيقه كأولوية في لبنان، فيما قانون الانتخاب العادل والنزيه هو الضمان الوحيد لتثبيت النظام السياسي وتفادي التشكيك في شرعية النواب وتاليا الحكومة. ولإلقاء مزيد من الضوء على هذه المسألة التقت "النهار" مدير البرامج في "المركز اللبناني للدراسات" جميل معوض ومنسقة البرامج مايا الدويهي.

معوض قال إنهم أسسوا خلية / نواة من سنة شباب مستقلين من مختلف الجامعات الخاصة والمعاهد اللبنانية ومختلف المناطق وأعضاء في جمعيات مجتمع مدني. "أما لا حزبية الشباب فكانت ضرورية لنلا يتكرر الخطاب السياسي، لا سيما في ما خص قانون الانتخاب. واختيارهم كان لإقرار المشاريع والخطوات المتبعة". وأضاف: "كان هدفنا أن نشرّكهم في صناعة القرار في هذا المشروع، خصوصاً أن لديهم إماماً بالمواضيع الانتخابية، وقد نظرنا إليهم على أنهم اختصاصيون، فأفسحنا لهم المجال لإيصال صوتهم واستثمار قدراتهم الفكرية والتطبيقية. ساعدونا في ضم 45 شاباً ذوي مستوى ثقافي عال، الأمر الذي شكل بالنسبة إلينا صدمة إيجابية. هدفنا أن نغير نظرة المجتمع المدني حيال الشباب، وآلا يعتبرهم عناصر تنفيذ فقط للقرارات الصادرة عنهم من خلال باب التطوع."

آلية العمل

وأوضح انه "في مؤتمر عقدناه في برمانا وشارك فيه الشباب "المختارون"، قررنا منهجية التعاطي مع الإصلاح الانتخابي. وانطلقنا من فكرة أن موضوع الانتخابات لا يعني الشباب فقط من زاوية خفض سن الاقتراع إلى 18، إنما هو أيضاً معني بالإصلاح الانتخابي وبكل ما يتعلق بجوانب القانون، لأن هذا القانون يفترض أن يؤسس لسياسات عامة تؤثر لاحقاً على الشباب ومستقبلهم في البلد". كانت النقطة المحورية التي يعملون عليها تؤسس لأن يبادر الشباب إلى تحمل مسؤولياتهم كمواطنين وليس في ما يتعلق بحقوقهم فحسب، بل أيضاً بواجباتهم تجاه المجتمع. وفي المؤتمر الذي عقد من أجل تحديد خطة العمل عرضوا كل الأمور المتعلقة بالقانون الانتخابي وبخاصة الدوائر الانتخابية وتقسيمها والنظام الانتخابي والنسبي أو الأكثرية، فكان من الصعب التوصل إلى اتفاق حول النظام، واكتفوا بشرح النظام النسبي من أجل إيجاد أرضية منتجة. وفي ما خص خفض سن الاقتراع عارض 40 في المئة لأسباب متعددة. لذلك اتفقنا على فكرة التصويت لاحقاً من أجل احترام مبدأ الديمقراطية ورأي الآخر مع التشديد على إبراز أهمية دور الشباب للمشاركة في الشأن العام.

أما النقطة الثانية فتتعلق بدور الإعلام الذي يجب أن يكون فعالاً ومشاركاً من خلال إفراح المجال له بالتعليق والنقد والمساهمة في تطوير فكرة المشروع، وتالياً إشراكه في صناعة القرار. ولذلك سيطلق المشروع، بحسب معوض، في اجتماع مع صحافيين شباب من وسائل إعلامية مرئية ومسموعة ومكتوبة يقتصر دورهم على تغطية الأخبار التي صنعها الآخرون، لكي تطرح إشكاليات جديدة تتعلق بأهمية مشاركة الشباب في الشأن العام.

الخطوة اللاحقة تتضمن تنظيم عشر ورش عمل حول خفض سن الاقتراع والكويتا النسائية ستقام في مختلف جامعات لبنان، وتهدف إلى الاجتماع بنحو ألف شاب، حزبيين وغير حزبيين (100 مشارك في كل ندوة)، ثم يلجأون إلى اللعبة الديمقراطية من خلال التصويت على هذين المشروعين. وفي حلقة ختامية تعرض النتائج النهائية، بعد التوصل إلى استطلاع للرأي في بيروت، يدعى عليها صانعو القرار. والهدف "ملء الفراغ الموجود بين شريحة كبيرة في المجتمع حيث أن صناعة القرار لا تزال حكراً على الزعماء السياسيين."

الشباب والثقافة

الشباب منتجون وهم عصب الحياة اللبنانية المستقبلية سياسياً واجتماعياً وثقافياً. ولذلك ستكون الخطوة الثالثة حفلة موسيقية تقدمها فرقة شبابية تحت عنوان "الشباب يشارك في الشأن العام". ويشرح معوض أن ذلك من أجل "عدم حصر الشأن العام بالسياسة في مفهومها الضيق ولانتقال إلى السياسات العامة التي تشمل أيضاً السياسات الثقافية". أما الخطوة الأخيرة فمسرحة بدأ بكتابتها طلاب من مختلف الجامعات وتتناول أساساً دور الإعلام والإعلان الانتخابي وتأثيرهما سلباً أو إيجاباً على الناخب، من خلال نظرة نقدية إلى دور الصحافيين في تغطية الانتخابات، وكل ذلك في إطار توسيع بقعة الالتزام حيال المجتمع لتشمل شباباً يهتمون بالثقافة على المسرح.

أما تمويل المشروع فعلى عاتق جمعية "الشركاء من أجل التغيير الديمقراطي" التي ستدعم الشباب من خلال تقديم خبراتها في موضوع المناصرة. خطوة أخرى من أجل لبنان يخطوها شباب لبنان من أجل المساهمة في بناء وطن. فهل من يسمع أو يقرأ أو يشاهد؟